فهناك الراحة الأبدية فى عالم الأموات لمن أراد أن يستريح وهناك الراحة والسكون لمن ينشدها

بقدر الجد تكتسب المعالى ومن طلب العلا سهر الليالى

قال الله تعالى فى كتابه العزيز « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »

وقال عليه الصلاة والسلام « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

عطيه أشعت موسى
مدرس بمدرسة جزيرة ميت عقبة

ملاحظات على التعليم فى مصر

محور الدراسة : الطفل فى مرحلة التعليم الاولى والابتدائى يميل بطبيعته الى الحركة فلا يستقر فى مكان وهو فى البيت . بل يطمح دائما إلى الانتقال من حجرة الى حجرة . وفى الغالب يفر من البيت الى الشارع . حتى يشبع رغبته من اللعب . فاذا ما أرسل للمدرسة يرى نفسه على مقعد خشبى قد لا يتناسب مع جسمه الصغير . مقيدا فى حركته بين جدران أربعة زهاء الأربعين دقيقة ، وهو ذلك المرح اللعوب ، يستشعر الضيق من هذا الجو الغريب عنه . وتوضع فى نفسه البذرة الأولى لكراهة الفصل . ويود لو ان بينه وبين المدرسة أمرا بعيداً . لا يكاد يدق الناقوس حتى يفر من المدرسة . وهو يتمنى عدم العودة إليها . فاذا مارسخت فكرة البغض للمدرسة فى نفسه . قتلت فيه الرغبة فى العلم . تلك الرغبة التى يحرص عليها المدرس كل الحرص لكى ينجح فى إفادة التلميذ . ورأيى أنه يجب أن تتمشى مع طبيعة الطفل . فتكون المدارس الاولية والابتدائية أشبه بحدائق غناء . يتلقى فيها التلاميذ دروسهم فى الهواء الطلق على مقاعد مستطيلة . يضاف اليها عند الحاجة للأعمال التحريرية مايشبه « تخت الرسم » التى يسهل نقلها بعد الانتهاء من الكتابة . ويعود التلاميذ أن يستحضروا يوميا مايحتاجون اليه من الأدوات التى يمكن حفظها فى حقائبهم . فيستغنى فى هذه الحالة عن « القمطر » على أن يكون هناك مظلات « فرندات » يمكن الالتجاء اليها عند المطر فى فصل الشتاء أو حرارة الشمس فى يوم حار أما فيما يختص بمدة المدرس فلا يصح أن تزيد على ٤٠ دقيقة فى الفرق العليا ولا تتجاوز الثلاثين فى الفصول الاخرى .

رغبة الطفل : لا شك أن أساس النبوغ فى أى عمل من الاعمال هو الرغبة الشخصية فى هذا العمل . ولكن النظام المدرسى الحالى . يفرض على جميع الأطفال أن يكونوا على غرار واحد فى دراستهم . وفى سبيل ذلك يضطر الطفل الى دراسة فروع من العلوم التى لا يميل اليها . فيحمل نفسه على تحصيلها بمشقة . لاشكافأ مع مايحصل منها . بينما تضيع عليه فرصة النبوغ فيما يميل اليه من العلوم . والأجدر أن يعلم كل طالب لابد للمتعلم منهم أن يعنى من العلوم التى لاتوافق ميوله . ولكن أنى له ذلك وهو مكلف أداء الامتحان واشترط لنجاحه فيه نيل درجات مخصوصة فى جميع العلوم والأغرب من ذلك . أن كثيراً من الآباء يتحكمون فى مستقبل أبنائهم . فيفرضون عليهم دراسة خاصة . توهلهم لمهنة خاصة . مهما كان بغض الطلبة لهذا النوع من الدراسة . وعليهم أن يخلقوا لأنفسهم الرغبة مهما كلفهم ذلك . وكم من نبوغ كتب عليه الموت قربانا لرغبة الآباء ولذا يجب أن يعنى المعلمون بغرائز الأطفال وأن يخبروا ذويهم بما أعدوا له اذ (كل ميسر لما خلق له)

التبكير فى التعليم : يميل كثير من الآباء فى الوقت الحاضر إلى إرسال أبنائهم للمدارس الابتدائية فى سن السادسة أو السابعة . وهم فى ذلك يجنون على أبنائهم . لأن مداركهم لا تتناسب مع ماهم مكلفون اداءه . وتكون النتيجة إرهاق التلاميذ إرهاقا يؤثر فى صحتهم . بل يؤثر فى حالتهم العقلية . وقد لا يستطيع الانتقال من فرقة الى فرقة أعلى . فيرسب عدة مرات فى الفرقة الواحدة . ويصبح الرسوب عادة له . لا يخشاه ولا يحسب له حسابا . وقد يسأم العمل فلا يتم دراسته . ورأيى أن يترك الطفل يلعب حتى السادسة ثم يدخل فى المدارس الأولية أو فى رياض الأطفال حتى التاسعة ثم يدخل بعد ذلك فى المدارس الابتدائية فيتم بذلك نضوجه العقلى المناسب لمرحلة الدراسة الابتدائية .

عدالة التقديرات العقلية : قد يحدث أن يكون من بين التلاميذ من لا يمكنهم استعدادهم العقلى من مزاولة التعليم . فيثبت الآباء تعليمهم ولا تحاول المدرسة من جانبها إرشاد آبائهم إلى عدم صلاحهم للتعليم . وإرشادهم الى ماتراه المدرسة ملائما لمقليتهم ولقد نجحت شخصيا فى إرشاد بعض التلاميذ لما يلائمهم . وأقنعت أوليا. أمورهم بوجهة نظرى . وحببت اليهم موافقة أبنائهم إلى مايرغبون فيه . وقد نجح هؤلاء التلاميذ فى حياتهم العملية . واحترفوا صناعات شريفة نحن جميعا فى حاجة اليها .

عدم التعاون بين المنزل والمدرسة : لا أجنى على الحقيقة إذا قلت إن الصلة معدومة بين المنزل والمدرسة فيما يختص بالتعليم . فالتلميذ يهمل والمدرسة ترسل لولى أمره

لترشده الى مايحسن حالة التلميذ . فلا يكلف نفسه مشقة الحضور .

وان أصرت المدرسة على وجوب حضوره . تكرم بالحضور معتذراً لعدم استطاعته عمل شيء ما فى سبيل إصلاح التلميذ . ومن المؤلم أن بعض الآباء قد يحملون أبناءهم على عدم القيام بواجباتهم المنزلية . فى سبيل قيام الابناء بقضاء مصالح آبائهم خارج المنزل . أو بدافع الشفقة المذمومة . فان عارض الابناء حملوهم على المخالفة . وفى ذلك فساد للاخلاق . وهدم لما وقر فى نفس الطالب من احترام معلمه واحترام أوامره . وأكثر من ذلك أن كرامة المدرس قد تداس فى بعض المنازل . فيسب علانية أمام تلميذه مما يقلل من هيبة المعلم فى عين التلميذ . ويولد فى نفسه احتقار أوامره وفى ذلك البلاء الأكبر .

كلمات جامعة

العالم أفضل كتاب لنا لكنه غير مفيد لمن لايحسن قراءته

الناس غالبا يهتمون بتربية خيولهم وكلابهم أكثر من تربية أولادهم .

الشح أضر من الفقر لأن الفقير إذا وجد اتسع والشحيح لايتسع أبدا .

الصبر صبران فالعلم أصبر أجلما والكرام أصبر نفوسا .

أربعة تحتاج الى أربعة : الحسب الى الأدب والسرور الى الأمن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة .

إنتهز فرصة العمر ومساعدة الدنيا وتقود الأمر .

إن لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان .

ليس الشح أن يمنع الرجل ماله إنما الشح أن يطمع فى مالیس له .

سخاء النفس عما بأيدى الناس أفضل من سخاء الناس بالبذل .

الرزانة هى كمال التعقل ومرشد أمين الى القيام بكل واجبات الحياة البشرية

أسهل ذلك أن تكون فاضلا من أن تتظاهر بالفضل وأنت لاتعرفه .

إبتسامة الأم مثل شعاع الشمس يبعث الطرب تنعش الجسم والقلب والعقل .

الأم وحدها تعرف مايجب أن يحب الانسان ويكون سعيدا .

جنون الحكيم أفضل من تعقل الأحمق .

واجب كل امرىء أن يختار أسمى الغايات وأشرف الوسائل حتى يسعد نفسه ومتى فعل ذلك يكون قد فعل كل ما فى وسعه

عبد الواحد سليمان غراب

رئيس مدرسة السالمية الالزامية